

خلاصة:

بعد تعرضنا للدراسة المورفونمطية للنسيج العمراني الاستعماري اتضح جليا أنه خاضع لنمط معين من التخطيط لا سيما على مستوى كل من الشبكات والتحصينات على حد سواء مما أفرز لنا نسيجا أشبه ما يكون بالنسيج الودوي، هذا النسيج الذي يحقق مستوى معيناً من التنظيم على مستوى الفضاءات العمرانية والمرافق العامة جعله يقوم بالوظائف المنوطة به على جانب كبير من السهولة واليسر.

فعل هذا هو السبب المباشر الذي جعل الأسرة الجزائرية تتأقلم مع هذا الإرث العمراني متناسية الإرث العمراني المحلي والمتجلي في المدينة القديمة التي أصبحت في نظر الكثيرين مثالا للنسجة العشوائية أين تختلط الوظائف العمرانية بعضها ببعض وتضيع معها الصفات التي من الممكن أن يتسم بها أي نسيج عمراني، فأصبحت التوسعات العمرانية المستحدثة للمدن اليوم تحاكي وإلى أبعد حد تلك الأنسجة الموروثة عن المستعمر بشوارعها الواسعة والمخططة تخطيطا شطرنجيا وبتحصينات متماثلة تضم مجالات ذات وظائف عمرانية وحيدة وموجهة نحو الخارج والتي لا تمت لتلك المجتمعات بأية صلة لتزيد كل يوم بعدا عن المدينة القديمة متناسية >>... أن المدينة ما هي إلا الغلاف الذي يعيش فيه الإنسان والثوب الذي يكسو المجتمع وأن لوائح التخطيط والبناء والتعمير إن هي إلا وسائل لتحقيق أكبر قدر من الرفاهية والراحة التي يطمح إليهما الإنسان...<<.

(الديب، ب، 2001).